@ 301 @ $ 1 (سورة الصافات) 1 $! 7 7 ! قوله تعالى : { وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَاهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } . أكثر أهل العلم على أن المراد ب : { الصَّافَّاتِ } هنا ، و { الزَّاجِرَاتِ } ، و { الْتَّالِيَاتِ } : جماعات الملائكة ، وقد جاء وصف الملائكة بأنهم صافّون ، وذلك في قوله تعالى عنهم : { وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ } ، ومعنى كونهم صافين : أن يكونوا صفوفًا متراصّين بعضهم جنب بعض في طاعة اللَّه تعالى ، من صلاة وغيرها . وقيل : لأنهم يصفون أجنحتهم في السماء ، ينتظرون أمر اللَّه ، ويؤيّد القول الأول حديث حذيفة الذي قدّمنا في أوّل سورة (المائدة) ، في صحيح مسلم ، وهو قوله صلى ا عليه وسلم : (فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا ، وجعلت لنا تربتها طهورًا إذا لم نجد الماء) ، وهو دليل صحيح على أن الملائكة يصفّون كصفوف المصلّين في صلاتهم ، وقد جاء في بعض الآيات ما يدلّ على أنهم يلقون الذكر على الأنبياء ، لأجل الإعذار والإنذار به ؛ كقوله تعالى : { فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا } ، فقوله : { فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا } ، كقوله هنا : { فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا } ، لأن الذكر الذي تتلوه تلقيه إلى الأنبياء ، كما كان جبريل ينزل بالوحي على نبيّنا وغيره من الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه على الجميع ، وقوله : { عُذْرًا أَوْ نُذْرًا } ، أي : لأجل الإعذار والإنذار ، أي : بذلك الذكر الذي نتلوه وتلقيه ، والإعذار : قطع العذر بالتبليغ . .

والإنذار قد قدّمنا إيضاحه وبيّنا أنواعه في أوّل سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { المص * كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } ، وقوله في هذه الآية : { فَالزجِرَاتِ زَجْرًا } ، الملائكة تزجر السحاب ، وقيل : تزجر الخلائق عن معاص اللَّه بالذكر الذي تتلوه ، وتلقيه إلى الأنبياء .